الزمان – السنة الرابعة عشرة العدد 4113 السبت 11 من ربيع الاول 1433 هـ 4 من شباط (فبراير) 2012 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/14 .Issue 4113 Saturday 4/2/2012

## معاً لعراق أجمل

# (الزمان) تطلق حملة النظافة والبيئة وتدعو إلى تضافر الجهود

تطلق (الزمان) تحت شعار معا لعراق اجمل – حملة النظافة وحماية البيئة بالمشاركة مع وزارات ومؤسسات حكومية ووسائل اعلامية اخرى بهدف نشر الوعي البيئي بين المواطنين.
وكانت (الزمان) قد شاركت بفعالية في اجتماعات رؤساء المؤسسات الاعلامية وطرحت تصوراتها بشأن اعداد هذه الحملة وخلق اسباب نجاحها وتم اختيار (الزمان) ضمن اللجنة التنسيقية للحملة.
وها هي تفي بوعدها وتطلق حملتها الاولى من اجل عراق اجمل حيث شكلت فريق عمل من مندوبيها ومحرريها للاعداد للحملة من خلال انجاز ملفات وتقارير واستطلاعات صحفية عدة تتناول معظم الجوانب المتعلقة بالبيئة مثل التلوث البيئي والتصحر واضرار المولدات وكيفية تجاوزها وواقع البيئة في البلاد ومخاطر التلوث الاشعاعي والتشجير والاحزمة الخضر والاثار السلبية للمجازر العشوائية وتلوث المياه وما الى ذلك من ملفات مهمة. و(الزمان) اذ تطلق حملتها الاعلامية انما تحرص على اداء رسالة اعلامية مقدسة حيال الوطن والمواطن، فالبيئة لم تعد امرا ثانويا في هذا العصر بل اصبحت مفردة مهمة وخطيرة وقضية حساسة تقف على رأس اولويات الحكومات والحركات السياسية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام في العالم المتحضر.

## التصحر ينخر أراضي البلد ويشوه البيئة

# المساحات الخضر مهددة بالتلاشي والحلول نظرية فقط

**بغداد - خولة العكيلي**

يتعرض العراق لاكبر مشكلة بيئية في تاريخه، تتمثل بالتصحر الشديد الذي تسبب بخرق امنه الغذائي، وقد اسهمت في خلق المشكلة بذلك جملة عوامل طبيعية وبشرية وكان من نتائجها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية الوخيمة تحرك الكثبان الرملية وهبوب العواصف الرملية والترابية الشديدة التي افقدت الاراضي المنتجة خصوبتها. فضلا على ما ينتج عنها من زيادة تلوث الهواء بحسب ما اوردت الدراسة.

المساحات الخضر في العراق، وقد بحثنا مسالة تفعيل قانون حماية البيئة من اجل حماية العراق).
ويشير الدكتور من مركز دراسات وبحوث الوطن العربي قسم الدراسات الجغرافية صبحي الداييني الى ان (التصحر اصطلاح حديث نسبيا ظهر في أواخر الاربعينات من القرن العشرين وهو من المشكلات البيئية الملحة حاليا وسببه قلة الامطار والاستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية، المناطق الصحراوية هي ظاهرة طبيعية بينما المناطق المتصحرة هي ظاهرة بشرية يطلق عليها (صحراء الانسان) mans clecrt.
ويؤكد الداييني ان (العراق يمر بمرحلة نمو سكاني سريعة والتي تعد من اهم العوامل الضاغطة والصانعة لمشكلة التصحر والذي يفرض نفسه على موارد البلد الحيوية لان ضغط متطلبات السكان من الغذاء وغيرها يؤدي بالسكان الى توسيع نطاق استخداماتهم في المناطق الهامشية مما يجعلها هدفا للتصحر).
فيما اعلنت وزارة البيئة في بيان تلقته (الزمان) امس ان (الوزارة وضعت خطة زراعية لتسميد الارض وتثبيتها لمدة 10 سنوات ليتم بعد ذلك زراعتها).
مضيفا ان (نجاح هذه التجربة سيحد من العواصف الترابية بنسبة تصل الى 70 بالمئة في محافظات نينوى وصلاح الدين والانبار) لافتا الى ان (ازدياد العواصف الغبارية في الاونة الاخيرة سببه كثرة قطع الاشجار وتخريب البساتين بسبب قلة الامطار وشح المياه اضافة الى تحويل الكثير من البساتين الى مناطق سكنية، بعد ان هجر اهلها الزراعة).
وقالت المواطنة انسام علي من سكنة حي العدل محلة 949 انه كان يقع في منطقتنا مخيم المنصور الكشفي وهو عبارة عن غابة كثيرة الاشجار كانت تقام فيها رحلات كشافة لطلبة المدارس وايضا هي متنفس لاهالي المنطقة في فصل الصيف القائض الا ان هذا المخيم ازيل بالكامل بعد احداث 2003 من قبل القوات الامريكية التي تعسكرت فيه لحامية نفسها وتركت اهالي المنطقة بلا غطاء اخضر يحميهم من حرارة الصيف والاتربة والجفاف الذي لحق بها من جراء فعلهم هذا مما ادى الى زيادة التصحر في منطقتنا).
من جانبها ذكرت الطالبة في كلية العلوم/ قسم البايولوجي سرى محمود ان (التصحر يؤدي الى جفاف في الهواء وزيادة الاتربة والغبار في المناطق مما تؤثر على صحة الفرد وتحرق المزروعات وتقلل مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في البلد).

وهنالك تعاريف عدة للتصحر غير ان احدث تعريف ما اقر في 1994 ضمن اتفاقية الامم المتحدة للتصحر ينص على ان: التصحر (يعني تدهور الارض في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وفي المناطق الجافة وشبه الرطبة الذي ينتج من عوامل مختلفة تشمل التغييرات المناخية والنشاطات البشرية).
والتصحر هو عملية هدم او تدمير للطاقة الحيوية للارض والتي يمكن في النهاية ان تؤدي الى ظروف تشبه ظروف الصحراء.

تطور التصحر

ظاهرة التصحر تسارعت في العراق حيث تقدر نسبة الاراضي المعرضة لها بـ 92 بالمئة من مجموع المساحة الاجمالية وقد ارتفعت هذه النسبة منذ عام 1981 بسبب ارتفاع العمليات العسكرية التي دمرت التربة والنبات.
يركز التصحر بالدرجة الاولى في المناطق الوسطى والجنوبية ففي المحافظات نجد ان في بابل: توجد في منطقة الجزيرة/ الشوملي/ المدحتية. وفي صلاح الدين: يوجد في تكريت/ بيجي
وفي القادسية: في عفك\وفي الانبار: اغلبها هي اراض صحراوية تتعرض لتدهور الغطاء البناتي بسبب قلة الامطار والرعي الجائر والتحطيب.
وفي ذي قار: يوجد في جنوب البطحاء ومركز الناصرية الى البصرة.
وفي البصرة: السبب تدهور الغطاء النباتي بسبب الرعي الجائر والتحطيب وتكون بعض الكثبان الرملية، وهذا ينطبق على واسط ونينوى في الحضر والصاخنة وابو عدل.
وفي كربلاء: اغلب الاراضي متصحرة في مقاطعة الكرط/ عين تمر/ الرزازة بمساحات تقدر بـ 26كم,2
وفي المثنى: 2800 دونم اراض متصحرة في قضاء الخضر.
وبهذا نستنتج ان التصحر اصاب مناطق واسعة كانت من افضل الاراضي الزراعية.
وقال باحثون في احاديث صحفية انهم قدموا بحوثا حول مكافحة التصحر الى وزارة العلوم والتكنولوجيا تعتمد على استخدام مواد كيمياوية بحالة سائلة قابلة للتحلل بايولوجيا تقاوم عملية التآكل والتعرية والتربة بفعل الرياح والماء فضلا على ان هذه المواد تعمل على المحافظة على البذور في حال زراعة التربة بعد استصلاحها وتسمح ايضا بدخول المطر والاوكسجين الى التربة كما تعمل على حماية النباتات من الجفاف السريع وبذلك تقلل تلك العملية من اتساع رقعة التصحة وتزيد من كثافة الغطاء النباتي.
وقال مدير دائرة بيئة كركوك خالد احمد في حديث نشر على موقع الكتروني ان (التصحر بات يهدد اغلب المساحات الخضر في العراق وقد بحثنا مسالة تفعيل قانون حماية البيئة من اجل حماية النباتات من الجفاف السريع لتقليل اتساع رقعة التصحر وتزيد من كثافة الغطاء النباتي من جهته ذكر مدير دائرة بيئة كركوك خالد احمد ان (التصحر بات يهدد اغلب

## مجازر عشوائية خارج الضوابط الصحية والبيئية

# مكان خصب للجراثيم والأوبئة في ظل غياب الرقابة

**بغداد - صبا المعموري**

تعد المجازر العشوائية ظاهرة من الظواهر غير الحضارية وما تخلفه من امراض تصيب الانسان بالاضافة الى كونها مكانا لنقل الجراثيم والاوبئة.

وعلل مواطنون اسباب انتشار هذه الظاهرة هو غياب التعيينات وفرص العمل جعل اكثر الناس يلجأون الى ممارسة هذه المهنة.
يقول سامر قاسم من الدورة ان (انتشار هذه الجزر العشوائية في مدن بغداد هي ظاهرة غير حضارية بحد ذاتها وان اللحوم التي يتسوقها الناس هي غير صحية ومضرة بحصتهم وتسبب الكثير من الامراض من خلال تعرض هذه اللحوم للهواء وما يحمله من اتربة وجراثيم) واضاف (لابد ان تعمل وزارة الصحة وامانة بغداد على توفير المكان المخصص لهم للذبح وخضوعها للرقابة الاجهزة الصحية وان هناك الكثير من الامراض تصيب جسم الانسان ولا يعرف سبب هذه الامراض والجراثيم التي تحدث المزيد من المضاعفات في الجسم ومصدرها اللحوم المذبوحة بطريقة غير صحية لذلك لابد من الانتباه للحد من هذه الظاهرة).
اما حميد ستار (صاحب مجزرة غير مرخصة) فقد قال (ماذا افعل في ظل انعدام التعيينات ووجود الفساد في دوائر الدولة وانا اعيل عائلة مكونة من اربعة اطفال كيف اعيلهم واين اعمل). واضاف (اجبرت على فتح محل قصابة في الشارع لذبح المواشي وبيع اللحم وذبح الذبائح للمواطنين خلال عيد الاضحى والمناسبات العائلية). وتابع ستار (هذا مكان رزقي الذي احصل من خلاله على لقمة العيش لي ولعائلتي، ولا يهمني التاثيرات الجانبية لمزاولة عملي المهم لدي ان اعمل والسلام).
واكدت ام علي (خطورة المجازر العشوائية التي انتشرت في الاونة الاخيرة في العديد من مناطق بغداد بالرغم من مخاطرها الصحية واضرارها على جسم الانسان وحجم التلوث الذي يصيب البيئة).
وتابعت (انها مكان لنقل الجراثيم والاوبئة اضافة الى الرائحة الكريهة التي يعاني منها الناس الساكنون بالقرب من المجازر والمارين قربها ويجب على وزارة الصحة ان تشن حملات توعية وتعليم للمواطنين واصحاب المجاز كي يستفيدون لزيادة وعيهم ومحاولة لقلع هذه الظاهرة). اما مروان علي قال ان (ممارسة هذه المهنة سهلة فنحن لنا علاقات طيبة مع تجار الاغنام ونشتري منهم ونذبح في هذا المحل على الهواء الطلق وامام انظار الناس). واضاف انه (لا يوجد ضرر في ذلك وهذا ما يسهل علينا قوت يومنا اين نعمل؟ في هذه الظروف الغامضة). وتابع (اننا لو لجأنا الى المجازر الرسمية للذبح فسوف تكون تكاليف النقل لذبائح كثيرة ولا يتحقق الربح المادي لذلك نذبح هنا ونبيع لكي نعيش مثل الناس).
واشار الحاج ابو حسن بقوله (في بداية كلامي اوجه اللوم والعتب على الجهات الحكومية والمجالس البلدية التي تشكل طرفا مهما في انتشار هذه الظاهرة التي سببت لنا الكثير من الامراض لنا ولاطفالنا اضافة الى الروائح الكريهة التي تسبب لنا الاحراج خاصة نحن بالقرب من المجزرة).
وكشف (انه في نفس المكان يتم الذبح والسلخ و(تنظيف الباجة) انه منظر بشع ولا يمكن ان يتصوره احد).
واضاف (انه في ظل تطور المجتمعات وانفتاحها على احداث الوسائل فنحن ما زلنا نرجع للخلف ولا نتقدم ابدا). وعبر اثير جاسم عن رأيه قائلا: (اني خريج جامعة بغداد ولم احصل على فرصة عمل في دوائر الدولة).
واضاف ان (والدي شجعني على ممارسة مهنة القصابة وها انا اعمل فيها منذ ثلاث سنين بالرغم من اسفي على عملي هذا لاني على علم بكل تأثيرات هذه المهنة على صحة المواطنين وتلوث البيئة لكن ماذا افعل المهم اني اعمل واعيش من كَد يدي). ودعا جاسم (الحكومة ان توفر مجازر رسمية قريبة من المناطق لنعمل بها وتحت اشراف وزارة الصحة).
اما مروان صبيح (مواطن) قال ان (خطورة المجازر تكمن في مدى اذيتها للمواطن من خلال انتشار الحشرات الضارة والروائح الكريهة التي يعاني منها سكان المناطق التي يكثر فيها الذبح مع العلم ان هناك مجالس بلدية في جميع المناطق). واضاف (لابد ان تعمل الحكومة على توفير مكان مخصص للحد من هذه الظاهرة ومحاولة رفع المستوى الصحي في المنطقة والعمل على اعطاء اجازة صحية لكي يمارس من خلالها المهنة لكي لا يدخل من هب ودب الى هذه المهنة ويعمل على ايذاء الجميع).
الى ذلك اكد الطبيب البيطري علاء حسون ان (مهمة المجازر هي جلب الاغنام والابقار وبعد ذلك الكشف عليها من قبلنا نحن الاطباء البيطريين للتأكد من سلامتها وبعد ذلك يتم ذبحها ومن ثم السماح بتداولها بالاسواق واستهلاكها من قبل المواطن).
وتابع (اما ما يسمى اليوم بالمجازر العشوائية فهي اعمال غير نظامية ولا حضارية تجري في اماكن غير مخصصة وغير نظيفة وعرضة للخطورة وبأيدي قصابين غير نظامين وقد يلجأ المواطن لشراء هذه اللحوم الملوثة وغير المفحوصة لذلك تحدث الكثير من الامراض التي تنقل للانسان من الحيوانات الملوثة والمريضة وهذا خطر يهدد حياة البشر). من جانبه قال المستشار الاعلام في امانة بغداد امير علي حسون في تصريح لـ (الزمان) ان (موضوع المجازر العشوائية ليس جديدا وقد حدث بعد 2003 بسبب الفوضى وانعدام وغياب السلطة اضافة الى عدم ارادة المواطن اتجاه الوضع المعيشي للمواطن).
واكد الحسون ان (امانة بغداد من خلال دائرة الحراسات والامن وبالتعاون مع البلديات تشن بين الحين والاخر الحملات لازالة تجاوزات المواطنين ومنها ازالة المجازر غير الرسمية واحالتهم الى القضاء ووضع الغرامات لمقاضاتهم). واضاف ان (في ديوان الامانة يوجد هاتف 124 وهو الوحيد الذي يعمل 24 ساعة وهو افضل وسيلة تعرفنا عن المخالفات من هذا القبيل). واشار حسون (على الرغم من وجود المفارز الامنية للحد من هذه الظاهرة الا انهم يستغلون حالة الفتور في امانة بغداد ويمارسون اعمالهم في ايام العطل والجمع).
وتابع (نحن نحتاج الى فضاء افضل كي يشعر المواطن بقوة القانون ولا يستهزء به).
ودعا المواطنين الى ادراك خطورة هذه اللحوم وان لا يلجأوا الى هذه الاماكن لاستهلاك مشترياتهم من اللحوم.

**ما يسمى اليوم بالمجازر العشوائية فهي اعمال غير نظامية ولا حضارية تجري في اماكن غير مخصصة وغير نظيفة وعرضة للخطورة وبأيدي قصابين غير نظامين وقد يلجأ المواطن لشراء هذه اللحوم الملوثة وغير المفحوصة لذلك تحدث الكثير من الامراض التي تنقل للانسان من الحيوانات الملوثة والمريضة وهذا خطر يهدد حياة البشر**

## تغير المناخ.. الخطر القادم

يعد مناخ كوكبنا (الارض) غير ثابت مع وجود تغيرات كبيرة في درجات الحرارة حيث يتغير من مناخ حار في بعض الاحيان الى مناخ بارد جدا او جليدي وقد يعود ذلك الى احتمال حساسية هذا المناخ لقوى وتاثيرات المناخ الداخلية او الخارجية وقد وجد من خلال الدراسات والبحوث التي تم القيام بها ان هناك علاقة وثيقة بين تركيزات غاز ثاني اوكسيد الكربون في الجو وبين درجة الحرارة على سطح الارض وهذا ان دل على شيء فانما يدل الى احتمال ان انبعاثات غازات الاحتباس الحراري قد اعادت المناخ الى حالة عدم الاستقرار، ومن الجدير بالذكر ان الغلاف الجوي للارض يعمل على امتصاص جزء من الاشعاع الشمسي الساقط عليها بينما يمتص معظمه من قبل سطح الارض والمحيطات في حين ان ثلثه تقريبا ينعكس مرة اخرى الى الفضاء الخارجي. وتؤدي سخونة سطح الارض الى انبعاث الاشعة تحت الحمراء التي يتم احتجازها عن طريق بعض الغازات المتكونة بشكل طبيعي مثل ثاني اوكسيد الكربون، بخار الماء، الاوزون، الميثان، اوكسيد النتروز وبالتالي تسخين الغلاف الجوي للارض مما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري.
بيد ان الانبعاثات الناتجة عن الانشطة البشرية المتنوعة تعمل كذلك على زيادة تراكيز تلك الغازات في الجو عن معدلاتها الطبيعية مما يؤدي الى وجود حالة عدم الاستقرار في المناخ والتي نسميها او نطلق عليها (تغير المناخ).
ويمكن حصر اهم الغازات المسببة للاحتباس الحراري بما يأتي:
1- غاز ثاني اوكسيد الكربون ($CO_2$) واهم مصادره حرق الوقود الاحفوري وانتاج الاسمنت.
2- غاز الميثان ($CH_4$) واهم مصادره انتاج وحرق الوقود الاحفوري، ومعاملة النفايات ونشاط الثروة الحيوانية.
3- اوكسيد النتروز ($N_2O$) واهم مصادره البشرية صناعة الاسمدة، عمليات الحرق في العمليات الصناعية.
4- المركبات الكربونية الفلورية الهيدروجينية - 22 (HFC-22) واهم مصادره البشرية غازات التبريد.
5- المركبات الكبرونية الفلورية المشبعة - 12 (PFCs-12) واهم مصادره البشرية غازات التبريد وصناعة الاسفنج.
6- سادس فلوريد الكبريت ($SF_6$) واهم مصادره البشرية سوائل العوازل الكهربائية.
وكل من الغازات اعلاه تكون فترة بقائه في الغلاف الجوي فترة طويلة تصل البعض منها الى خمسين الف سنة وتكون فترة بقاء غاز ثاني اوكسيد الكربون بحدود (100) مائة سنة تقريبا.
وهناك بعض الدلائل العلمية على تغير المناخ يمكن ايجازها بما يأتي:
اولا: ارتفاع درجات الحرارة: لقد ارتفع متوسط درجات الحرارة نحو (0,3 –0,6) درجة مئوية خلال فترة الخمسين سنة الماضية، ويمكن اعتبار السنوات الحالية هي الاكثر حرارة منذ عا 1860 وتشير الدلائل الى وجود احتمال لزيادة درجة الحرارة بمعدل (1,4 –5,8) درجة مئوية خلال المائة العام القامة. ثانيا: ارتفاع مستوى سطح البحر: لقد ارتفع مستوى سطح البحر خلال المائة العام الماضية نحو (10–25) سم وتشير الدلائل الى ارتفاع مستوى سطح البحر بمعدل (9–88) سم خلال المائة عام القادمة.
ثالثا: التغير في مستوى هطول الامطار: لقد شهد متوسط هطول الامطار زيادة منذ بداية القرن العشرين وحتى عام 1960 م تقريبا الا انه انخفض منذ بداية عام 1980 م انخفاضا ملحوظا. رابعا: الفيضانات والكوارث المتعلقة بالمناخ: لقد شهد العالم تزايد اعداد الفيضانات والكوارث البيئية المتعلقة بالمناخ ازديادا ملحوظا وخاصة خلال الاعوام القليلة المنصرمة.
وفي المقابل توجد بعض الدلائل الاخرى الاكثر تفاؤلا بالنسبة لمدى التأثير المستقبلي لتغير المناخ والتي تفرض مستويات ادنى لارتفاع درجات الحرارة للارض وارتفاع مستوى سطح البحر.

**وزارة البيئة**